ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٢١) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٢)
تمهيد في اجواء الشيخ المفيد (ق١)
الثلاثاء : ١٩/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ١٥/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ الثاني من عُنواننا الَّذي بدأتُ به في الحلقة الماضية: "**الـمَذْهَبُ الطوسيّ**".
موضوعُنا هذا حسّاسٌ وخطيرٌ جِدَّاً، الَّذينَ لا علاقةَ لَهُم بأجواء التديُّنِ والَّذينَ لا علاقةَ لهم بأجواء الالتزام الدِّيني في ضَوء ما يُقالُ لَهُ التشيُّع للعترة الطاهرة لا يَعرفونَ أهميَّةَ هذا الموضوع، بالنسبة للَّذينَ يدّعون أنَّهُم شيعةٌ، نحنُ الَّذينَ نَدَّعي أنَّنا شيعةٌ هذا الموضوعُ الَّذي أطرحَهُ بينَ أيديكُم بالنسبة لنا موضوعٌ حسَّاسٌ جِدَّاً وخَطيرٌ جِدَّاً جِدَّا، سأطرحُ في هذه الحلقة تمهيداً ولابُدَّ أن تَعرفوا من أنَّ الـمُقدِّمات ومن أنَّ التمهيدَ لا علاقةَ لهُ بشكلٍ مُباشرٍ فيما يَرتبطُ ببحثي في الـمَذْهَبِ الطوسي، لكنَّ المنهجيَّةَ السليمةَ للبحثِ لابُدَّ أن تكونَ مُنسَّقةً مُرتَّبةً فلابُدَّ من مُقدِّمات توضيحيَّة، ولابُدَّ من تمهيدٍ كي نَكونَ قَريبينَ من أجواء البحث وإلَّا فإنَّ بحثي في الـمَذْهَب الطوسي يبدأ من حلقة يوم غد إن شاء اللّهُ تعالى.
هذه الفترةُ ما بَينَ سنة (٣٢٩) للهجرة، حيثُ انتهت الغَيبَةُ الأولى في شهرِ شعبان وبدأت الغَيبَةُ الثانية، إلى سنة (٣٩٠) للهجرة، حيثُ بَلغت مرجعيَّةُ المفيد ذُرْوَتَها، في هذه الفترة ما هو حالُ المرجعيّة الشيعيّة؟
بحسبِ الـمُعطَيات المتوفِّرة لدينا أوَّلُ مَرجعٍ مُشخَّص عندنا بعدَ انتهاء الغَيْبَة الأولى وابتداء الغَيْبَة الثانية هوَ الحسنُ بنُ أبي عقيلٍ العُماني، لا نعرفُ تأريخ ولادته، لا نعرفُ بالضَبط تأريخَ ابتداء مَرجعيته، لا نعرفُ تأريخَ وفاته أيضاً، هذا المرجعُ الأوَّلُ الحسنُ بنُ أبي عقيلٍ العُماني، ربَّما بعدَ سنة (٣٢٩) بسنة بسنتين، صارتَ مَرجعيّتهُ واضحةً لدى الشيعة، لأنَّ الشيعةَ بعدَ أنْ عَلموا من أنَّ الغَيْبَةَ الأولى انتهت ومن أنَّهُ لَيس هُناكَ من سفيرٍ خاصٍ عن الإمامِ الحُجَّةِ صلواتُ اللّه عليه ومن أنَّ الغَيْبَةَ التامَّةَ الطويلةَ قد بدأت فأخذوا يبحثونَ عَن شخصٍ يرجِعونَ إليه، بدأتَ مَرجعيةُ العُماني هذا، نحنُ في زماننا لا نمتلكُ شيئاً من كُتُبه وإنَّمَا آراؤهُ مَبثوثةٌ في كُتُبِ عُلماء الشيعة.
العُمانيُّ لم يَكُن قد تواصَلَ بشكلٍ مباشرٍ مع عُلماء الشيعة، ليسَ بأيدينا من معلومات تُخبِرنا من أنَّهُ مثلاً جاء إلى بغداد أو ذَهبَ إلى قُم، العُمانيُّ وُلِدَ كما يبدو وعاشَ في عُمان، وعُمان في ذلكَ الوقت الخوارجُ يُسيطرونَ عليها، يبدو من القرائنِ أنَّ جَمْعاً من الشيعة كانوا يَعيشونَ في تلكَ البلاد، والحالُ في زماننا أيضاً، العُمانيُّ كانَ يَعيشُ في عُمان وحينما انتشرت مَرجعيتهُ في الوسط الشيعي خُصوصاً في العراق الَّذي كانَ مَركزاً أساسياً ومُهمَّاً للشيعة، أخذَ العُلماء يُراسلونهُ، على سبيل المثال: "جعفر بن قولويه"، صاحبُ كامل الزيارات، راسَلَ العُمانيَّ إلى عُمان وطلبَ منهُ أنْ يَمنحَهُ إجازةً في الرواية وإجازةً في رواية كُتُبه، فَكتبَ إليه من عُمان وأرسلَ إليه إجازةً إلى بغداد، نحنُ لا نمتلكُ الكثير من المعلومات عَن تأريخ العُماني هذا، لكنَّ شيئاً واضحاً من خلال آرائه المبثوثة في الكُتُب، ومن خلال ما تَحدَّثَ به العُلماءُ عن آرائه في كُتُبهم، واضحٌ أنَّ الرجلَ كانَ مُشْبَعاً بالفكر النَّاصبي، ولا أريدُ أنْ أُفَصِّلَ في القولِ أكثرَ من ذلك..
لابُدَّ أن تَعرفوا أنَّ العراقيّينَ رجعوا إلى هذا المرجع الَّذي كانَ فكرهُ مُشْبَعاً بالفكرِ النَّاصبي ولم يعودوا إلى عالمٍ عراقي كانَ موجوداً فيما بينهم وهو النُّعمانيُّ رضوانُ اللّه تعالى عليه، صاحبُ كتاب الغَيْبَة وصاحبُ التفسير لم يصلنا من تفسيره إلَّا المقدِّمة، ضاعَ تَفسيرهُ وضاعت كُتُبه، النُّعمانيُّ هذا كانَ عالماً عملاقاً، كُتُبهُ الَّتي وَصلتنا تكشفُ عن ذلك، لكنَّ الشيعةَ ما رَجعت إليه وما رجعت إلى أمثاله، رجعت إلى العُماني هذا ورجعت إلى عالمٍ عراقي في بغداد هو أسوأ من العماني بكثير؛ "إنَّهُ مُحمّد بنُ أحمد بن الجنيد الاسكافي البغدادي". العُماني يُلقَّبُ بالحدّاء وهذا يُلقَّبُ بالإسكافي، ضاعت الشيعةُ ما بينَ الحَذَّاء والإسكافي، الشيعةُ لا أدري لماذا يُحبّونَ الضَّياع ويُحبّونَ المتاهة يَبحثونَ عن الَّذي يَضْحَكُ عَليهِم، اضطرَّ النُّعمانيُّ لِمَا وَاجهَهُ من مُجتمعه أنْ يَخرجَ من العراقِ إلى الشام ومات هُناكَ في الشام، هذه حكايةُ الشيعة على طول الخط، يتسكَّعونَ في المتاهات، لماذا؟
وصلنا إلى المرجع الثاني: وهوَ محمّد بنُ أحمد ابن الجنيد الإسكافي البغدادي.
أصلهُ كما يبدو من المعطيات الَّتي عندنا من منطقة النهروانات، يعني من محافظة ديالى في أيَّامنا هذه، هذا الرجلُ فكرهُ مُشْبَعٌ بالفكر النَّاصبي أيضاً، يُدافعونَ عنه، يُرقِّعونَ لهُ، هذه حكايةٌ تفاصيلُها كثيرةٌ ولا أريدُ الخوضَ فيها، هُو الآخرُ أيضاً لا نَعرفُ تأريخَ ولادَته، ولا نعرفُ بالضبط متى بدأت مَرجعيتهُ، ولا نَعرفُ كذلكَ تأريخَ وفاته، ولَم يبقى من كُتُبه إلَّا ما هو مبثوثٌ في كُتُبِ العُلماء وما يُنسَبُ إليه من الأقوال والآراء، ما عندنا إلَّا نَزْرٌ يَسيرٌ من المعطيات والمعلومات، لكنَّ شيئاً واضحاً مِمَّا بقي من آثارِ هذين الرجلين وما قَالَهُ العُلماءُ من أمثال المفيد والمرتضى والطوسي إنْ كانَ مَدْحاً أو كانَ ذَمَّاً من بَينِ كُلِّ تلكَ المعطيات هُناكَ شيءٌ واضحٌ على الأقلِّ بالنسبة لي أنا مطمئنٌّ لقوله؛ من أنَّ الرجلين هذين هُما اللَّذانِ فتحا البابَ واسعاً للفكر النَّاصبي لفكرِ سقيفة بَني ساعدة أنْ يَتسرَّبَ إلى الواقع الشيعي وبطريقةٍ مُسرعنة، والشيعةُ بسببِ خَيبَتهم وبسببِ ديخيّتهم وبسببِ غبائهم أخذوا يَتراكضونَ بهذا الاتجاه، ولا زَالوا يَتراكضونَ نَحو الجهة الَّتي تأخُذُهم بعيداً عن إمامِ زمانهم، هذه مُشكلةُ الشيعة عُموماً وشيعة العراق خُصوصاً..
لَمَّا هَيمَنَ البُويهيّونَ وهم شُيعةٌ على السُلطة في بغداد مع وجود الخليفة العباسي وصلوا إلى بغداد بعدَ انتهاء الغَيْبَة الأولى بسنوات قليلة جِدَّاً وهيمنوا على الأوضاع السياسية والاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والدِّينيّة هَيمَنَ البويهيّونَ على ما يُسمَّى بالدولة العبّاسيّة آنذاك، لأنَّ أطرافَ الدَّولَة العبّاسيّة قد خرجت عن سُلطة الخلافة في بغداد وتأسَّست إماراتٌ هُنا وهُناك لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن الواقع التأريخي والسياسي في تلكَ الفترة.
في تلكَ الأجواء برزَت شَخصيَّةُ المفيد.
المفيدُ وُلِدَ سنة (٣٣٨) للهجرة على ما هو المعروف، وبلغت مرجعيتهُ الذُّرْوَة من خلال القرائن سنة (٣٩٠) للهجرة، المفيدُ هو جزءٌ من هذا الواقع كانَ مُتأثِّراً بأجواء مَرجعيَّة العُماني ومرجعيَّة ابن الجنيد، وكانَ مُتأثِّراً أيضاً بثقافة الدولة الَّتي كانت تُهيمنُ على الواقع في بغداد وغيرِ بغداد إنَّها الثقافةُ الاعتزاليّة، واضحٌ جِدَّاً في كُتُب المفيد أنَّهُ كانَ مُتأثِّراً بالثقافة الاعتزاليّة إلى حدٍّ بعيد، كُتُبُ المفيد الَّتي بينَ أيدينا بصريح العبارة أقُولُها كُتُبُ ضلال في الأعمّ الأغلبِ منها، المفيدُ في آخرِ أيَّامه بدأ يتراجعُ عن الَّذي كانَ عليه ولكنَّهُ ما استطاعَ أن يُصحِّحَ كُلَّ الضلال وكُلَّ الأخطاء الَّتي كانت في كتبه.
متى رَاسَلَهُ إمام زماننا وامتدحهُ؟
المفيدُ توفِّي في بداية شهر رمضان في أيَّامه الأولى سنة (٤١٣) للهجرة، أوَّلُ رسالة وصلت للمُفيد من النَّاحية المقدَّسة سنة (٤١٠) للهجرة يعني في أواخرِ أيَّامه، قُلت لَكُم مرجعيتهُ بلغت الذُّروة (٣٩٠) للهجرة، الإمامُ لم يتواصل معه، تواصَل مَعهُ في سنة (٤١٠)، وهو توفِّي في سنة (٤١٣)، لأنَّ المفيدَ لم يَكُن على فكر العترة الطاهرة ليسَ مُتَعَمِّداً في ذلك، نشأ في بيئة ناصبيّة، وتَربَّى وتَعلَّم ودَرَسَ عندَ المعتزلة مُنذُ نُعومة أظفاره، من الَّذي لَقَّبه بالمفيد؟ الرّمانيُّ الـمُعتزليُّ من كِبارِ علماء المعتزلة في بغداد هو الَّذي لَقَّبهُ بالمفيد، لا كَما يقولُ بعض العُلماء مِن أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ هو الَّذي لَقَّبهُ بالمفيد، الإمامُ خَاطَبَهُ بِلَقَبِه المعروف، المفيدُ

لُقِّب بهذا اللَّقبِ مُنذُ أنْ كانَ فَتىً، وكانَ مَعروفاً بذكائه ونُبوغه ولذا لَقَّبهُ الرّمانيُّ بهذا اللَّقب، تَعرِفونَ مدى تأثيرِ المعتزلة إذاً عليه، نشأ بَينَهُم، تَعلَّمَ عندَهم وهُم الَّذينَ لَقَّبوه بالمفيد، المفيدُ مُشْبَعٌ بالفكر الاعتزالي وبالفكرَ المخالف لأهل البيت لكنَّهُ تَراجعَ في أُخريات أيَّامه ومع ذلك فإنَّ مَرجعيّة المفيد ليس لَها من تأثيرٍ علينا في أيِّ امنا هذه، ولا حتَّى المرتضى الَّذي كانَ مرجِعاً من بعده، ولا حتَّى الطوسي في الشقّ الأوَّل من مَرجعيّته حينما كانَ في بغداد، بعدَ أن توفِّي المفيد سنة (٤١٣) بدأت مرجعيَّةُ المرتضى وتُوفِّي المرتضى سنة (٤٣٦) للهجرة، بدأت مرجعيةُ الطوسي في شقّها البغدادي سَنة (٤٣٦) وانتهت سنة (٤٤٨) لأنَّهُ بعدَ ذَلكَ انتقلَ إلى النَّجف، وبدأت مَرجعيّتهُ في النَّجف من سنة (٤٤٨) للهجرة، إلى أن توفِّي سنة (٤٦٠) للهجرة، واستلمَ المرجعيَّة من بَعده وَلَدهُ الحسنُ الطوسي، واستمرّ في المرجعيّة إلى ما يَقرب من ستّين سنة، كانَ حَياً يُرزَق إلى سنة (٥١٥) للهجرة، توفِّي بعدَ هذا التأريخ بسنوات لا ندري كم هي بالضبطِ وبالتحديد، مُشكلتنا بدأت مع الشقّ الثاني لمرجعيّة الطوسي.

المفيدُ امْتَدَحَهُ إمامُ زماننا مَدْحاً واضحاً، ووصفهُ بعظيمِ الأوصاف في الرِسالَتَينِ اللتَّينِ وصلتا إليه، هُناكَ من المعطياتِ الَّتي تُشيرُ إلى أنَّ رسالةً ثالثةً وصلت إلى المفيد أيضاً لكن يبدو أنَّ الرِسالةَ خطيرةٌ جِداً ضَيّعوها.

في هذه القائمة من مراجع الشيعة ابتداءً من العُمَاني، مروراً بابن الجنيد الإسكافي، وإلى غَيرِ هَذين المرجعين هُناكَ أسماءٌ أخرى، أنا لا أريد أن اؤرِّخ لكُلِّ شيء، إنَّني أُريدُ أن أُسَلِّطَ الضوءَ على جانبٍ ممَّا جاء في كُتُب المفيد، كي نَطّلعَ على ما جاءَ من ضلالٍ وانحرافٍ عن العترة الطاهرة في كُتُب المفيد، فإذا كانَ خَيِّرهُم المفيدُ هكذا، الطوسي السـگـط اشلون راح يصير خَيِّروني؟!

المفيدُ هُو أفضلُ الأسماء في القائمة الَّتي حدَّثتُكم عنها.

في الكتاب الَّذي عنوانهُ (تصحيحُ الاعتقاد)، كتابٌ معروفٌ ومُسلَّمٌ للمُفيد وليسَ هُناكَ مَن يُشَكِّكُ فيه، رُبّما يُعَنْونُ في بعض النُسَخِ بـ(عقائد الشيعة)، باعتبارِ أنَّ مرجعهم الأعلى هو الَّذي كَتَبَ لَهُم عقائدهم، المفيدُ في هذا الكتاب يُناقشُ أستاذهُ الصَّدوق، يَردُّ على كتاب الاعتقادات للصَّدوق، الصَّدوق عندَه كتاب عُنوانهُ (الاعتقادات)، وقد يُقالُ عنهُ أيضاً (اعتقاداتُ الشيعة، عقائدُ الشيعة)، وبالمناسبة اعتقاداتُ الصَّدوق فيها خَللٌ لكنَّها أفضلُ من اعتقادات المفيد، المفيدُ يُشْكلُ على مُعتقدات الصَّدوق ويُحاول أن يُصَحِّحها للشيعة، ومِن هُنا سَمَّى كتابهُ بـ(تَصحيح الاعتقاد).

الفَصلُ عُنوانهُ: (في العِصمَة).

بحسبِ الطبعة الَّتي عندي مُجلَّدٌ يَشتملُ على كتابين من كُتُبِ المفيد: "أوائلُ المقالات"، وهو كتابٌ في المعتقداتِ أيضاً، وهذا الكتابُ "تصحيحُ الاعتقاد"، وهذه النُسخةُ مع مُقدِّمة وتعليقٍ من السيِّد هبة الدين الشهرستاني.

صفحة (٢٣٦)، وكذلك في الصفحة الَّتي بعدها هكذا يقول المفيد: **والأنبياءُ والأئمَّةُ من بَعدهم مَعصُومُونَ في حالِ نُبوَّتهم وإمَامَتهم** - يعني أنَّ الأنبياء قبلَ البعثة حالُهم يختلفُ عن حالهم بعدَ البعثة، وأنَّ الأئمَّة قبلَ إمَامَتهم الفعليّة حالُهم يَختلفُ عن حالهم في إمامَتهم الفعليّة، يعني أنَّ حالَ أمير المؤمنين قبل استشهاد رسول الله يختلفُ عن حاله بعدَ استشهاد رسول الله وهكذا.

- **من الكَبائرِ كُلِّها والصَّغائر** - هُم مَعصُومُونَ من الكبائرِ والصَّغائر في حالِ نُبُوَّتهم وإمَامَتهم - **والعقلُ** - نحنُ نأخُذُ معرفتنا من العقلِ يا أيُّها المفيد؟! (مَن أرَادَ اللّهَ بَدَأَ بِكُم)، هل قرأتَ الزيارةَ الجامعةَ يا حبيبي يا أيُّها المفيد؟! - **وَالعقلُ يُجَوِّزُ عَليهِم تَركَ مَندوبٍ إليه على غَيرِ التعمُّد للتقصيرِ والعُصيان ولا يُجَوِّزُ عَليهِم تَركَ مُفْتَرض** - مُفْتَرض إمَّا هُوَ واجب وإمَّا هُو محرّم من الكبائرِ أو من الصغائر - **لأنَّ نَبِيّنا والأئمَّةَ من بَعدِه كانوا سَالمينَ من ترك المندوبِ والـمُفترضِ قبلَ حالِ إمَامَتهم وبعدها.**

هذه مُقدِّمةٌ بدايةُ الكلام الخطير سيأتينا الآن: **فأمّا الوصفُ لهم بالكَمالِ في كُلِّ أحوالهم** - هذه عقيدةُ المفيد وهي الَّتي كَتَبها للشيعة والشيعةُ الَّذينَ اتَّبعوه كانوا يعتقدونَ بهذه العقيدة - **فإنَّ المقطوعَ به كَمَالُهم في جميعِ أحوالِهم الَّتي كانوا فيها حُجَجاً للّه تعالى على خلقه** - يعني قبلَ البَعثة نَبِيّنا لم يكُن كاملاً في كُلِّ أحواله، وهكذا الحالُ معَ أئمَّتنا لم يكونوا كاملينَ في كُلِّ أحوالهم قبلَ إمَامَتهم الفعليّة..

فَاطمَةُ ما حالُها؟ فَاطمَةُ بحسبِ عقيدة المفيد وعقيدة عُلماء الشيعة لا هي بِنَبي ولا هي بإمام فما هي بِحُجَّة، فهذا يعني بحسبِ هذه القاعدة ليست كاملةً في أحوالها على طول خَطِّها في حياتها، هذا هو الَّذي يقتضيه هذا الكلام.

- **وقد جاءَ الخَبرُ بأنَّ رسولَ اللّه والأئمَّةَ من ذُريَّته كانوا حُجَجاً للّه تعالى مُنذُ أكملَ عُقُولَهم** - يعني أنَّ عُقُولَهم لم تَكُن كاملةً منَ البداية، ولكن متى ما كَمُلت عُقُولُهم فإنَّهم سيكونونَ حُجَجاً من اللّه على الخَلائق وحينئذ ستَكتملُ أحوالُهم - **إلى أنْ قَبَضَهُم ولم يَكُن لهُم قَبل أحوال التكليف أحوالُ نَقص وجهل فإنَّهُم يَجرونَ مَجرى عيسى ويحيى في حُصولِ الكَمَالِ لَهُم معَ صِغَرِ السنّ وقَبلَ بُلُوغ الحُلُم، وهذا أمرٌ تُجَوِّزهُ العُقُول ولا تُنْكرهُ، وليسَ إلى تكذيبِ الأخبارِ سَبيل** - فَهُو تَحدَّثَ بمنطق الأخبار، وتَحدَّثَ بمنطق العقل مُنذُ الكلام الَّذي قرأتهُ عليكُم في صفحة (٢٣٦) حينما قالَ: (والأنبياءُ والأئمَّة من بَعدِهم)، إلى أن قالَ: (وليس إلى تكذيب الأخبارِ سبيل)، تَحدَّثَ عن المعقول والمنقول كما يقولونَ في مصطلحاتهم.

الآن يُعطينا النتيجة: **والوجه** - الوجه يعني الرأي الوجيه يعني الخُلاصة - **والوجه أنْ نَقْطعَ على كَمَالِهم عليهم السّلام في العِلْمِ والعصمةِ في أحوال النُبُوَّة والإمامة ونتوقَّفُ فيما قبلَ ذلك** - هذه عقيدةُ المفيد.

جناب الأغا مُحتاط، الآن مراجع النَّجف كذلك المرجع مُتوقِّف!! واللّه هذا التوقّف مثلما يَقفُ الحمارُ الحَرُون - **ونتوقَّفُ فيما قبلَ ذلك** - هذا يُعدُّ في الحوزة من التحقيق مُحقِّق الأغا مُدَقِّق جايب السبع من ذيله - **وهَل كانتَ أحوالُ نُبُوَّة وإمامة أم لا، وَنقطعُ على أنَّ العصمة لازمةٌ مُنذُ أكملَ اللّهُ تعالى عُقُولَهم** - يعني أنَّ عُقولَهُم في البداية كانت ناقصة فما كانوا معصومين، وإنَّما العِصمةُ تكونُ مع كَمَالِ عُقُولِهم - **إلى أن قَبَضَهم** - حينئذٍ فليسَ لَهُم من عصمةٍ وأحوالُهم ليست كاملةً وعلمُهم علْمٌ ناقص.

ماذا أقولُ للمفيد هذا وأنا أقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَأنَّ أرْوَاحَكُمْ وَنُوْرَكُمْ وَطِيْنَتَكُمْ وَاحِدَة** - مُنذُ البداية إلى النهاية - **طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا منْ بَعْض** - ليسَ لها تكامُل، هي الَّتي تمنحُ الكَمَالَ والتكامُلَ للأشياء - **خَلَقَكُمُ اللّهُ أنْوَاراً** - هذه الأنوارُ لم تَكُن فيها من ظُلْمة ليسَ فيها منْ نَقص - **فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشه مُحْدقين حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ**)، ذواتٌ كاملةٌ مُنذُ البداية إلى أنْ مَنَّ اللّهُ بِهِم علينا، (اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِه)، هؤلاء هُم أجْمَلُ الجَمَال، أجَلُّ الجَلال، أكْمَلُ الكَمَال.

أنا أُحَدِّثكم عن المفيد لأنَّهُ الخَيِّر فيهم بالله عليكم هذا حچي الخَيِّر حچي السكط شلون يصير؟! قطعاً هو تَراجَع عن هذا ولكن متى؟ في آخرِ أيَّامِ حياته وما استطاعَ أن يُزيلَ هذا الضلال، هذا الضلالُ الآن يُدَرَّس في الحوزات، هذا الضلالُ الآن مَبثوثٌ في المكتبة الشيعيّة، وإن كانت صفحةُ المفيد طُويت، مُشكلتنا ليست م ن المفيد ومعَ المفيد، مُشكلَتُنا معَ الطوسي المشؤوم، لقد ضَلَّل المنعول والدين هذا ضَلَّلَ أجدادنا وآباءنا ضَلَّلَ الأجيالَ الشيعيّة السابقة ولا زالَ ضَلالُهُ إلى هذه اللحظة..

أقرأ عليكم ممَّا أجابَ به على سؤالٍ وُجِّه إليه:

في الجزء ٤٢ من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ كتابٌ للمفيد معروف (المسائلُ العُكْبرية)، نسبةً إلى المنطقة الَّتي وردت منها المسائل العُكْبرية "عُكْبُرا"، وبالمناسبة هُو أصلهُ من هذه المنطقة، عُكْبُرا تقعُ شمال بغداد، ما بَينَ تكريت ومدينة الدُّجيل، في الصفحة السابعة والخمسين بعدَ المئتين، سؤال يُوجّه للمفيد، السَّائل يقول: **الإمامُ عندَنا** - السائلُ يبدو منَ عامَّة الشيعة، لأنَّ عامَّة الشيعة يَتوقَّعونَ أنَّ مراجعَهُم يَحملونَ نفسَ عقائدهم، عقائدُ عَوامّ الشيعة أفضلُ بكثير من عقائد مراجعِ الشيعة، السائل هكذا يسأل: **الإمامُ عندَنا** - يعني عندَ الشيعة - **مُجْمَعٌ على أنَّهُ يَعلَمُ ما يَكون** - هذا يتصوّر أنَّ الشيعةَ بِعُلمَائها قد أجمعتَ على أنَّ الإمامَ يعلَمُ ما يكون - **الإمامُ عندَنا مُجْمَعٌ على أنَّهُ يَعلَمُ ما يَكون فَما بالُ أمير المؤمنين خرجَ إلى المسجد وهو يَعلمُ أنَّهُ مَقتولٌ وقد عَرَفَ قَاتلَهُ والوقتَ والزَّمان؟ وما بالُ الحُسَين بنُ عليّ سارَ إلى الكُوفة وقد عَلمَ أنَّهُم يَخذُلونهُ ولا يَنصرُونهُ وأنَّهُ مَقتولٌ في سفرته تيك** - تيك يعني تلك - **ولمَ لَمَّا حُصِروا وعَرَفَ أنَّ الـماء قد مُنعَ منه وأنَّهُ إنْ حفرَ أذْرُعاً قريبةً نَبعَ الـماء** - باعتبارِ أنَّهُ قد خَيَّمَ في مكانٍ قريبٍ من النَّهر فهذه الأراضي الَّتي تكونُ قريبةً من النَّهر تكونُ فيها مياهٌ جوفيّة - **ولمَ يَحفُر وأعانَ على نفسه حتَّى تَلفَ عَطشاً؟ والحسنِ** - وما بالُ الحَسَنِ - **والحسَنِ وَادَعَ مُعاوية وهادَنهُ وهُو يَعلمُ أنَّه يَنكثُ ولا يفي ويَقتُلُ شيعةَ أبيه؟** - هذه الإشكالات يُثيرُها المخالفون على عقيدة الشيعة من أنَّكم تقولونَ من أنَّ الإمامَ يعلمُ بما يكون، النصوص واضحةٌ عندنا: الإمامُ عالمٌ بما كانَ وما يكون وما هو كائن، ماذا أجابَ المفيد؟

-**وأمَّا الجوابُ عَن قَوله إنَّ الإمامَ يَعلَمُ ما يَكُون فإجمَاعُنا** - إجماعُ مَن؟ عوامّ الشيعة أم المراجع؟! إجماعُ المراجع - **فَإجمَاعُنا أنَّ الأمرَ على خلاف ما قال** - يعني أنَّ الإمامَ لا يَعلَمُ ما يكون - **وما أجمعت الشيعةُ على هذا القَول** - قطعاً يتحدَّث هُنا عن مراجع الشيعة، ومراجعُ الشيعة اليوم في النَّجف على هذا المعتقد لا يعتقدونَ بأنَّ الإمام يعلمُ بِكُلِّ ما يكون لأنَّ هذا هو الَّذي درسوه وهو الموجودُ في كُتُبهم - **وإنَّما إجمَاعُهم ثابتٌ على أنَّ الإمامَ يَعلَمُ الحُكْمَ في كُلِّ ما يكون دُونَ أن يكونَ عالماً بأعيانِ ما يَحدُث، ويكونُ على التفصيلِ والتمييز** - يعني أنَّهُ يعلَمُ الأمر بالإجمال - **وهذا يُسقطُ الأصل الَّذي بَنى عليه الأسئلة بأجمعها** - فهذه أسئلتهُ عن أمير المؤمنين وعن الحَسَنِ وعن الحُسَينِ ساقطةٌ لا مَحلَّ لها من الإعراب، لأنَّهُ بَناها على أصل أنَّنا نُجْمِعُ أنَّنا الشيعة على أنَّ الإمامَ يَعلَمُ مَا يَكُون، بينما الإجماعُ تَبيَّن عندَ مراجع الشيعة على العكس من ذَلك.

-**ولسنا نَمنعُ أنْ يَعلَمِ الإمامُ أعيانَ ما يَحدُثُ ويكون بإعلام اللّه تعالَى لَهُ ذلك، فأمَّا القولُ بأنَّهُ يَعلَمُ كُلَّ مَا يَكون فَلَسْنا نُطلقهُ ولا نُصَوِّبُ قائله** - هذه أسئلةٌ مُوجّهةٌ إليه في أيَّام مرجعيته - **لدعواهُ فيه من غَيرِ حُجَّة ولا بيان، والقولُ بأنَّ أميرَ المؤمنين كانَ يَعلَمُ قَاتلَهُ والوقتَ الَّذي كانَ يُقْتَلُ فيه، فقد جاء الخَبرُ مُتظاهراً: "أنَّهُ كانَ يَعلَمُ في الجُملة أنَّهُ مَقتول"، وجاء أيضاً بأنَّهُ يَعلَمُ قَاتلهُ على التفصيل، فأمَّا علمهُ بوقتَ قَتْله فلم يأتِ عليه أثرٌ على التحصيل، ولو جاء به أثرٌ لم يَلزم فيه ما يَظنُّهُ المعترضون، إذْ كانَ لا يمتنعُ أن يَتعبّده اللّه تعالى بالصَّبرِ على الشهادةِ والاستسلامِ للقَتل لِيُبلِّغَهُ بذلك عُلوّ الدرجات ما لا يبلَغُهُ إلَّا به** - فالإمامُ درجاتهُ ناقصةٌ - **ولَعلْمِه بأنَّهُ يُطيعهُ في ذلك طاعةً لو كَلَّفَها سِواه لم يَرِدْها، ولا يَكونُ بذلكَ أميرُ المؤمنين مُلقياً بيدهِ إلى التهلكة ولا مُعيناً على نفسه مَعونةً تُستَقْبَحُ في العُقُول.**

وأمَّا علمُ الحُسينِ بأنَّ أهلَ الكُوفة خَاذلوه فلسنا نقطعُ على ذلك - يعني أنَّ ابن عبَّاس كانَ أعلمَ من الحُسَين حين قالَ لَهُ من أنَّ القَومَ خَاذلوك؟!! يعني أنَّ ابنَ الزبير كانَ أعلَمَ من الحُسَين حينما حَدَّثهُ عَن خُذلان أهل الكوفة؟! يعني أنَّ الفرزدقَ الشَّاعر الَّذي التقى بسيّد الشُّهداء في الطريق هذه الكلمةُ المشهورة الَّتي تُنسَب إلى الفرزدق من أنَّهُ قالَ للحُسَين: "قُلُوبُهم مَعَك وَأَسْيَافُهُم عَلَيك"، كانَ أعلمَ منَ الحُسين؟! هؤلاء كانوا قاطعينَ بمعلوماتهم، الحُسَينُ لم يَكُن عالماً بذلك؟! - **إذْ لا حُجَّةَ عليهِ من عَقل ولا سمع، ولو كانَ عالماً** - إذا افترضنا كانَ عالماً - **بذلك لكانَ الجواب عنهُ ما قَدَّمناهُ في الجوابِ عن علمِ أميرِ المؤمنين بِوَقت قَتله ومَعرفة قاتله كما ذكرناه** - بشكلٍ إجمالي - **وأمَّا دَعواه علينا أنَّا نَقولَ إنَّ الحُسَين كانَ عالماً بموضع الـماء قادراً عليه فلسنا نَقولُ ذلك** - فلم يَكُن عالماً بموضع الـماء ولا قَادراً عليه - **ولا جاءَ به خَبر على أنَّ طلبَ الـماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك** - يعني أنَّ العبَّاس حينما خرجَ لطلب الـماء هذا يدلُّ على أنَّ الحُسَينَ لم يَكُن عالماً بموضع الـماء تحتَ الأرض ولم يَكُن قَادراً على أن يحفُر بئراً - **ولو ثَبتَ أنَّهُ كانَ عالماً بموضع الـماء لم يَمتنع في العُقول أنْ يَكونَ مُتعبداً بترك السعي في طَلَبِ الـمَاء من حَيثُ كانَ ممنوعاً منه حسبَ ما ذكرناهُ في أميرِ المؤمنين غَيرَ أنَّ ظاهر الحال بخلافِ ذلك على ما قَدَّمناه** - من أنَّ الإمام لم يَكُن عالماً بموضع الـماء ولا كانَ قادراً على أنْ يَحفُر بِئراً ولذا فَهُم جَدّوا واجتهدوا في طَلَبِ الـماء.

- **والكلامُ في علمِ الحسَن بعاقبة مُوادَعته مُعاويةَ بخلاف ما تَقدَّم، وقد جاء الخبرُ بِعلمه بذلك وكانَ شَاهدُ الحال لهُ يقضي به** - يعني أنَّ الإمامَ الحسن كانَ يَعلَم بأنَّ مُعاويةَ سيغدُر - **غيرَ أنَّهُ دَفعَ به عن تَعجيلِ قَتله وتَسليمِ أصحابه لهُ إلى مُعاوية** - إلى آخر كلامه، فيقول من أنَّ الإمامَ الحَسَن كانَ عالماً بأنَّ مُعاوية سيغدر لكنَّهُ هادَنَهُ حتَّى يُؤخِّر عمليَّة قَتلِ مُعاوية لَلإمام الحَسَن وكذلك قتلِ مُعاوية لأصحابِ أميرِ المؤمنين ولأصحابِ الإمام الحَسَن، هذه عقيدةُ المفيد، وأرجعَ علمَ الإمام الحَسَن إلى شاهد الحال من أنَّ الوقائع على الأرض هي الَّتي تَحكي عن ذلك..

إذا كانت هذه الأجوبةُ من المفيد تحتَ عُنوان التقيّة، تحتَ عُنوان المداراة، ومن أنَّ الأسئلةَ هذه يُثيرُها النَّواصبُ على الشيعة وهو يُجيبُ على أسئلة النَّواصب لكنَّها في الحقيقة تطبيقٌ عَمليٌ لِمَا قالهُ في كتابه (تصحيح الاعتقاد)، هذه عقائدُ المفيد، مراجعُ النَّجف هذه هي عقائدُهم؛ لا يعتقدونَ بأنَّ الأئمَّة يَعلَمونَ علْماً كاملاً.

كتابُ (الإرشاد) للشيخ المفيد/ طبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جُبير/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ هذا الكتابُ يتمسَّكُ به مراجعُ الشيعة وينقلونَ عنه ويتركونَ كتابَ (الاختصاص)، هو للمفيد أيضاً، ينكرونَ كتابَ (الاختصاص)، لأنَّهُ يشتملُ على العقائد الصَّحيحة، ويتمسَّكونَ بكتاب الإرشاد لأنَّهُ مَشحونٌ بعقائد الضلالِ والأكاذيبِ والافتراءاتِ على أهل البيت، هذا هو الواقع.

- الإرشاد كتابٌ للمفيد.
- والاختصاص كتابٌ للمفيد.
- كتابُ الإرشاد؛ كَتَبَهُ أيَّامَ ضَلاله.
- وكتابُ الاختصاص؛ كَتَبهُ أيَّام هدايته.

أنا لا أتحدَّثُ في زَاوية مُظلمة، أنا أتحدَّثُ عبرَ الأقمار الصناعيّة وعلى عينك يا تاجر، وكتابُ المفيد هذا موجودٌ في المكتبات وفي الأسواق موجودٌ على الشبكة العنكبوتيّة، أنا لا أضيفُ حَرفاً ولا أنْقصُ حرفاً من الَّذي أقرأهُ والعُيونُ تُراقبني.

في آخرِ صفحة من الكتاب بحسبِ الطَبعة هذه، صفحة (٥٤٤) يقول: **وليسَ بعدَ دَولَة القائمِ عليه السَّلام لأحد دولة** - يعني إذا انتهى عصرَ الإمام في مقطع ظُهوره الشريف ليس هُناكَ من دولة، إذاً أينَ الرّجعةُ العظيمة أيُّها المفيد؟! أما قرأت في كتاب (الفقيه)، في كتابِ أستاذك الصَّدوق؟الروايةُ موجودةٌ في كتاب

(فقيهٌ من لا يحضرهُ الفقيه) للصَّدوق، من أنَّهُ: (لَيسَ منَّا مَن لَا يُؤمِنُ بِرَجْعَتِنَا) عن الإمام الصَّادق، لَيسَ منَّا لَيسَ من أهلِ البَيت مَن لا يُؤمِن بِرَجْعَتنا - **وليسَ بعدَ دَولَة القائمِ لأحد دولة إلَّا ما جاءت به الروايةُ من قيامِ وُلْدِه إنْ شاءَ اللّهُ ذلك، ولم تَرِد به على القطع والثَّبات** - وحتّى هذا لم يَرِد على وجه القطع والثَّبات - **وأكثرُ الروايات أنَّهُ لن يمضي مهدي هذه الأمَّة إلَّا قبلَ القيامَة بأربعينَ يوماً** - مثلما هو في كُتُب النَّواصب، عقيدةُ النَّواصبِ هذه، فأينَ الرّجعةُ العظيمة؟! ظُهورُ الإمامِ مُقدِّمةٌ للرّجعة العظيمة، فأينَ الحُسينُ الَّذي يتولَّى تَجهيزَ القائم؟! وأينَ رَجعةُ الأئمَّة وأوبَتُهم؟! وأينَ الدَّولَةُ العَلَويَّة الَّتي تَصلُ إلى ما يَقرُب من خمسين ألف سنة؟! وأينَ الدَّولةُ العُظمى الدَّولَةُ المُحَمَّديَّةُ الَّتي تتحقَّقُ فيها بِعثةُ نَبِينا ونُبُوَّةُ نَبِينا ورسالَةُ نَبِينا ومن أنَّهُ مُرسَلٌ رَحمةً للعالَمين تتحقَّقُ في الـ دَّولَة العُظمى الَّتي يَستمرُّ زَمانُها إلى خمسين ألف سنة، أينَ كُلُّ هذا؟! مَن لم يعتقد بِكُلِّ هذا الأئمَّةُ يقولون لَيسَ منَّا؛ (لَيسَ منَّا مَن لَم يَعْتَقد بِرَجْعَتنا)، ما قالَ الإمامُ لَيسَ من شيعَتنا، قالَ لَيسَ منَّا إنَّهُ نفيٌ قَاطعٌ بالمطلق، هذه عَقيدةُ المفيد، ولذا مَراجِعُ النَّجف يتمسَّكونَ بهذا الكتاب لأنَّهُ كتابُ ضلال، وكتابُ (الاختصاص)، الَّذي يشتمِلُ على المطالِب الصحيحة يُنكِرونهُ ويُضَعِّفونَ الأحاديث الَّتي تأتي فيه ويقولون ما هو للمفيد وينسبونَهُ إلى شخصٍ آخر.

- **يكونُ فيها الهرج وعلاماتُ خُروجِ الأموات وقيامِ الساعة للحساب والجزاء، واللّهُ أعلمُ بما يكون** - وينتهي الكتاب، فَهُو هُنا يُنْكِرُ الرّجعة العظيمة، وفي الوقت نَفسه يُثْبِت ما يقولُ به النَّواصب: من أنَّ القيامة ستَكونُ بعدَ انتهاء عَصرِ إمامِ زماننا عندَ ظُهورِه الشريف.

في أوائل المقالات: المقالات يعني العقائد، يعني في أوائلِ الاعتقادات، يعنيَ في الاعتقادات الأُصول، هذا المراد أوائلُ المقالات، الصفحة التاسعة والثمانين من هذه الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، قَدَّم لهُ فضلُ اللّه الشهير بشيخ الإسلام الزنجاني، تحتَ عنوان: **"القَولُ في الرَّجعة"، أقولُ إنَّ اللّه تعالى يردُّ قَوماً من الأموات إلى الدُّنيا في صُورهم الَّتي كانوا عليها، فيُعزَّ منهُم فريقاً ويُذِلَّ فريقاً، ويُديل المحقّينَ** - "يُديل المحقّين"؛ يجعلُ الدَّولَة لَهُم عليهم للمُحقّينَ على المبطلين - **من المبطلين والمظلومينَ منهُم من الظالمين وذلكَ عندَ قيامِ مَهديّ آلِ مُحَمَّد عليهُم السَّلام وعليه السَّلام، وأقول: إنَّ الرّاجعينَ إلى الدُّنيا فريقان؛ أحدُهما مَن عَلَت درجتهُ في الإيمانِ وكَثُرت أعمالُه الصَّالحاتَ وخَرجَ من الدُّنيا على اجتنابِ الكبائر الموبقاتَ، فيريهُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ دَولَة الحقّ ويُعزّهُ بها ويُعطيه من الدُّنيا ما كانَ يتمنّاه، والآخر** - الَّذينَ محضوا الكُفر كما تقولُ الروايات - **مَن بلغَ الغاية في الفَساد وانتهى في خلاف المحقّين إلى أقصى الغايات وكَثُرَ ظُلمهُ لأولياء اللّه واقترافُه السيئات فينتصرُ اللّهُ تعالى لمَن تَعدَّى عليه قبلَ المَمات ويُشفي غَيظَهُم منه بما يُحلُّه من النَّقمات، ثُمَّ يصيرُ الفريقانِ من بعد ذلكَ إلى الموت ومن بعده إلى النُشور وما يستحقّونهُ من دَوامِ الثوابِ والعقاب، وقد جاء القُرآنُ بصحَّة ذلك وتظاهرت به الأخبار، والإماميَّةُ بأجمعها عليه إلَّا شُذاذٌ منهُم تَأوَّلوا ما وَردَ فيه ممَّا ذكرناهُ على وجهٍ يُخالفُ ما وصفناه** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الرّجعة العجيبة، هذا الَّذي تَحدَّثت عنهُ الروايات (العجبُ كُلُّ العَجَب - من هُنا اشتقتُ اسمها - العَجَبُ كُلُّ العَجَب مَا بَينَ جُمَادَى ورَجَب)، حينما يسألونَ الأئمَّة عن ذلكَ العَجب يُخبِروهم عن رجعة بعض المؤمنين ممَّن محضوا الإيمان، وعن رجعة بعض الكافرين ممَّن محضوا الكفر، وهذا في أجواءِ الظُهور الشريف، لا علاقة لها بالرّجعة العظيمة الَّتي ذُكِرَت في الأدعيةِ والزيارات والروايات وجُعلت شرطاً في الإيمان.

في زيارة آل ياسين الَّتي وردتنا من النَّاحية المقدَّسة:

في (مفاتيح الجنان)، إلى أن تقولَ الزيارةُ الشريفةُ تُخاطبُ صاحبَ الأمر: **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّه** - بعدَ أنْ ذكرنا أسماءَهُم ثُمّ نَتوجّهُ إليه - **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّه، أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخر** - بعدَ أنْ تَحدَّثنا عنهم ما هي أَوَّلُ عقيدة ذُكرت؟ - **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَت مِنْ قَبل وكَسَبَت فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ** - إلى آخرِ مُعتقداتنا.

هذه رجعتُهم بعدَ العصر القائمي، الحديثُ عن رجعة بعض المؤمنينَ وبعض الكافرينَ زَمنَ الظُهور لا علاقةَ لهُ بهذا الموضوع، هذا شأنٌ من شُؤونات ظهور إمامِ زماننا، وربَّما يتطرّقُ إليه البداء فهو ليس من المحتوم، الرّجعةُ زمنَ الظُهور لَيس من المحتوم، الرّجعةُ بعدَ الظُهور رجعةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذه من الميعاد الَّتي لا يَحدُثُ فيها البَداء ، الرّجعةُ العظيمةُ منَ الميعاد كَظُهور القائم وما ظُهورُ القائمِ إلَّا مُقدِّمةٌ لها، فالإمامُ راجعٌ، وعصرهُ في الرّجعة أعظمُ من عصرِ ظُهوره.

في كتاب الإرشاد، الصفحة ٢٧٠، بابٌ عنوانهُ: "ذكرُ أولاد أمير المؤمنين وعدَدهم وأسمائهم ومُختَصرٍ من أخبارهم"، يذكرُ أسماءهُم إلى أن نَصلَ إلى الصفحة ٢٧١: **وفي الشيعة** - انتبهوا للتعبير (**وفي الشيعة**) يعني أنَّ المفيد لَيس من هذه المجموعة، يعني هُناكَ من الشيعة من يعتقد بهذه العقيدة، بأيَّة عقيدة؟ - **وفي الشيعة مَن يَذكرُ؛ "أنَّ فَاطمَةَ صلواتُ اللّه عليها أسقطت بعدَ النَّبيِّ وَلداً ذَكراً كان سَمَّاهُ رسولُ اللّه وَهُو حَمل مُحْسناً"، فعلى قول هذه الطائفة** - ليس على قول المفيد، المفيدُ لا يعتقدُ بأنَّ فَاطمَة قد أُسْقِط جَنينها، ولا يعتقدُ بوجودِ جنينٍ سَمَّاهُ رسولُ اللّه مُحْسِن - **أولادُ أمير المؤمنين عليه الصَّلاةُ والسَّلام ثمانيةٌ وعشرونَ ولداً، واللّهُ أعلم.**

المفيدُ بصريح العبارة: يُنْكِرُ وجودَ المُحْسن، ويُنْكِرُ عمليّة إسقاطه، وبالتالي فإنَّ كُلَّ الَّذي جرى سيكونُ مُنْكراً له، وبهذا احتجّ محمّد حسين فضلُ اللّه وأمثالهُ، محمّد حسين فضلُ اللّه حينما أنكرَ ظُلامَةَ الزَّهراء وغَيرهُ أيضاً احتَجّوا بهذا، الصَّرخي وأمثالُهُ احتجّوا بهذا، لأنَّ المفيدَ هو مرجعُ الطائفة وهو زعيمُها وشيخُها وها هو يُنْكِرُ ظُلامَةَ فَاطمَة.

قلتُ لَكُم: هذا الكتاب مَشحونٌ بالضلالات، لا يعني أنَّه يخلو من قول الحقّ، فيه الكثيرُ من كلامِ أهل البيت، وفيه الكثيرُ منَ الحقائق، كتابٌ نافعٌ مُفيدٌ، لكنَّهُ مَشحونٌ بالأكاذيبِ والأضاليل والافتراءاتِ على العترة الطاهرة، مراجعُ النَّجف وكربلاء يتمسَّكونَ به ولا يُشيرونَ إلى أضاليلِه لأنَّهُم يُؤمنونَ بِها، ويُنْكِرونَ كتابَ (الاختصاص) الَّذي هو أفضلُ من الإرشاد تريليون مَرّة لِمَا فيه من المعتقداتِ الصحيحة.

في كتابه (تصحيح الاعتقاد)، ما هُو دَليلُنا على ظُلامَة فَاطمَة، إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن الوثائقِ المطبوعة والمكتوبة؟ إنَّهُ كتابُ (سُلَيم بن قيس)، الَّذي يُنكِرهُ الخوئي ومحمّد باقر الصدر والسيستاني ويُنكِرهُ بقيّةُ المراجع، المفيدُ أيضاً يُنْكِره، في الصفحة السابعة والأربعين بعدَ المئتين ماذا يقول المفيد؟

-**وأمَّا مَا تَعلَّق به أبو جعفر** - أبو جعفر الصَّدوق، لأنَّهُ يَردُّ على عقائدِ الصَّدوق - **رحمَهُ اللّه** - يعني الصَّدوق محمّد بن علي بن بابويه القُمّي الملقَّبُ بالصَّدوق وهُوَ أستاذُ أستاذُ المفيد - **من حديث سُلَيم** - ما ذكرهُ من حديثٍ مَرويٍّ عن سُليم بنِ قيس في كتابه الاعتقادات - **الَّذي رجعَ فيه إلى الكتابِ المضاف إليه** - إلى كتابِ (سُلَيم بن قيس)، لماذا فَرّق بينَ سُلَيم والكتاب؟ لأنَّهم يُوثّقونَ سُلَيم ويُضَعِّفونَ كتابهُ بحسَبِ الطريقة الشَّيطانيّة الَّتي تَعلَّموها من النَّواصب - **برواية أبان بن أبي عيَّاش، فالمعنى فيه صَحيح** - إذاً شنو ضارّك إذا المعنى صحيح؟! - **غير أنَّ هذا الكتاب غَيرُ مَوثُوقٌ به، ولا يجوزُ العَمَلُ على أكثره، وقد حَصلَ فيه تخليط** - واللّه يا أيّها الشيخ المفيد أنتَ المخلِّط، هذا حديثٌ تخليط حديثُكَ حديثُ تخليط وتخريط - **وتَدليس فينبغي للمُتديِّن** - ماذا يَنبغي لَه؟! - **أن يَجتَنبَ العَملَ بِكُلِّ ما فيه ولا يُعَوِّلُ على جُملته** - ما هو أهمُّ موضوعٍ فيه سقيفةُ بني ساعدة، نقضُ بيعة الغدير، مُحاولَةُ قَتلِ فَاطمَة وقد قَتلُوها تعذيباً، أرادوا أن يقتلُوها بالسيف، أرادوا أن يُحرِقُوها بالنَّار ما استطاعوا فَقَتلُوها بالرَّفسِ والضَّربِ والتَّعذيب وأسقطوا جنينها، هذا هو الَّذي جرى على

فَاطِمَة، هذا كُلُّهُ مَذكورٌ فِي كِتابِ سُلَيم وما عِندنا مِن كتابٍ آخر تُذْكَرُ فيهِ هذهِ الوقائع، ذُكِرت في (دلائل الإمامة) إجمالاً، التفصيلُ في كِتابِ سُلَيم، يُجْمِعُونَ على إنكَارِه!

-**وَالتَّقليد لروايته، وَلْيَفْزَع إلى العُلماء** - حتَّى يطيحون حظّه - **فيما تَضَمَّنهُ من الأحاديث فَيُوقفُوهُ على الصَّحيح منها والفَاسد، واللّهُ الموفِّقُ للصَّواب** - هو هذا صَوَاب لو طَيحة حظ يا أيّها المفيد رضوان الله تعالى عليك بَعد أن اهتديت، وإلَّا هذي الخَرابيط أينَ ستَضُعها؟!

يقول النُّعمانيّ عن كتابِ (سُلَيم بن قيس)، وهو الأكثرُ خبرةً بحديث أهل البيت، المفيدُ ليسَ على درايةٍ واسعة بحديث أهلِ البيت، الدليل إنكارهُ للرَجعة واعتقادهُ بما يعتقدُ به النَّواصب من أنَّ القيامة ستأتي بنحوٍ مُباشرٍ بعد انتهاء عصرِ إمامنا في ظُهوره الشَريف، إلى إنكاره لكتابِ سُلَيمِ بنِ قيس، النُّعمانيّ توفِّي سنة (٣٦٠) للهجرة، المَفيد توفِّي سنَة (٤١٣) للهجرة، النُّعمانيّ أقربُ إلى زمانِ الأئمَّة وكانَ من عُلماء الغَيْبَة الأولى، بالمناسبةِ العُمانيّ أيضاً من عُلماءِ الغَيْبةِ الأولى، وابن الجنيد الإسكافي من عُلماء الغَيْبَة الأولى ولكنَّهم ذهبوا في اتجاهات بعيدةً عن آل مُحمَّد.

في الصفحة ١٠٣ من كتابه (الغَيْبَة)، طَبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ يقول النُّعمانيّ: **ولَيسَ بَينَ جميع الشيعة ممَّن حَملَ العلْم** - حَملَ العلمَ عن آل مُحَمَّد - **وَرَواهُ عَن الأئمَّة عليهم السَّلام خلافٌ في أنَّ كتابَ سُلَيم بنِ قيس الهلالي أصلٌ من أكبرِ كُتُب الأصول الَّتي رواها أهلُ العِلْم ومن حَمَلَة حديثِ أهلِ البيت وأقْدَمها، لأَنَّ جميعَ ما اشتملَ عليه هذا الأصل إنَّما هُو عن رسولِ اللّه وأميرِ المؤمنين والـمقداد وسَلْمان الفارسيّ وأبي ذَرّ ومَن جرى مَجراهُم ممَّن شَهِدَ رَسول اللّه وأمير المؤمنين وسَمِعَ منهُما، وهو من الأصول الَّتي تَرجِعُ الشيعةُ إليها ويُعوَّلُ عليها** - بالضبط بعكس ما قالهُ المفيد يقول: (فينبغي لِلَ مُتديِّنٍ أن يجتَنب العملَ بِكُلِّ ما فيه ولا يُعَوِّل على جُملته)، هذا منطقُ عُلماء أهل البيت، ولذا حاوَل المفيد في كتابه (الاختصاص)، مُنذُ البداية أن يَعودَ راجعاً إلى حديثِ أهلِ البيت، ولذا فإنَّهُ مع زعامته الواسعة تَراجَعَ حينما عَلِمَ أنَّ الهُدَى لَيس في الَّذي كانَ عليه، ولذا تواصَلَ مَعهُ صاحبُ الأمر، موقفٌ عَظيمٌ من المفيد في عزِّ زَعامَته تَراجَعَ عن آرائه، لكنَّ الضُلَّالَ من عُلماء الشيعة من أمثال المرتضى وأمثال الطوسي غَطّوا على ذلك، هؤلاء هُم الَّذينَ خاطَبَهُم صاحبُ الأمر في الرسالَة الأولى: (**مُذْ جَنَحَ كَثيرٌ مِنْكُم**) الطوسي كانَ موجوداً مع المفيد، والمرتضى كانَ موجوداً وطائفةٌ طويلةٌ من هذه الأَسماء لكنَّني أُشيرُ إلى هذين الاسمين لأنَّ الزعامةَ ارتبطت بِهما، مثلما أتحدَّثُ عن السيستاني دائماً ولا أتحدَّثُ عن الآخرين يقولونَ من أنَّني مَدفُوعٌ!! لأنَّ الزَعامَة ارتبطت به، حينما أعرِضُ عن أسماء المراجع الأحياء وأتحدَّثُ عن السيستاني هُو هذا مَقصدي، أنا لا أستطيعُ أن أتحدَّثَ عن الجميع أين هُو الوقت؟! فلابُدَّ أن أُرَكِّزَ القَولَ على القويّ منهُم، على المؤثِّرِ في دائرةٍ أوسع، هكذا قالَ لَهُم: (وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً)، هذا هو الَّذي كانَ عليه السَّلفُ الصَّالح النُّعمانيّ وما يقولهُ عن كتابِ سُلَيم هؤلاءِ هُمَ السَّلَفُ الصَّالح، الرسالَةُ تُشيرُ إلَى حال المفيد أيضاً في وقت ضلالَه.

المفيدُ يُشْكِلُ على كتابِ سُلَيمِ بنِ قَيس ويروي لنا في كتاب الإرشاد عن حُميد بنِ مُسلم، حُميد بن مسلم من قَتَلَة الحُسَين!! صفحة (٣٥١) يروي لنا عن حُميد بنِ مسلم، وماذا يروي لنا؟ ويا لَيتهُ ما روى، يروي لنا أنَّ الإمامَ السّجّادَ كانَ مُصاباً بالإسهال الشديد، هذا الَّذي يُرَدِّدهُ الوائلي ويُرَدِّدهُ سائرُ الخُطباء من هؤلاء البهائم على المنابرِ من أنَّ الإمامَ السَّجَّادَ كانَ مُصاباً بالذَّرَب، الذَّربُ هُو الإسهالُ الشديد جِدَّاً، هذهِ الروايةُ مأخوذةٌ من المفيد المصدرُ الأصلُ فيها كتابُ الإرشاد، المفيدُ نقلَها عن حُميد بنِ مسلم، قرة عينك يالمفيد!

صفحة (٣٥٢) من كتاب الإرشاد، يَنقلُ لنا عن حُميد بنِ مُسلم عَن قَتَلَة الحُسَين، يقول: **وأقامَ** - مَن؟ - **عُمرُ بنُ سعد** - لعنةُ اللّه عليه - **بَقيّة يَوْمه واليومَ الثاني إلى زوال الشَّمس، ثُمَّ نادى في النَّاس بالرَّحيل وتَوجَّه إلى الكُوفَة ومَعهُ بناتُ الحُسَين وأخواتُه ومَن كانَ مَعهُ من النساء والصبيان وعليّ بنُ الحُسَين فيهِم وهُو مريضٌ بالذَّرَب وقد أشْفَى** - أَشْفَى على الهلاك، يعني حالتهُ تُخبِرُ أنَّهُ قريبٌ من الموت، الذَّرَب الإسهالُ الشديد، إسهالٌ مائيٌّ، أيُّ شيء يدخُلُ في جوف الإنسان حتَّى لو كانَ ماء خالياً يَخرجُ من بطنه هذا هُوَ الذَّرَب، الإمامُ لم يَكُن مُصاباً بالذَّرَب، الإمامُ كانَ مُصاباً بالحُمَّى، كانَت درجةُ حرارَتِه مُرتفعة هذا هو مرضُ الإمام السَّجَّاد، وحتَّى هذا التعبير الَّذي وَردَ في الروايات من أنَّه كانَ مَبطُوناً، أحدُ مَعاني المبطون أنَّهُ مُصابٌ بالإسهال، المبطون مُصابٌ بمرض في بَطنه، كم هُو عددُ الأمراض الَّتي تُسمَّى بالأمراض الباطنية؟ كم هُوَ عَددُ أمراض الجهاز الهضمي؟ سلوا الأطباء، عددُ الأمراض يُعدُّ بالآلاف وليس بالمئات، الأمراضُ وتفاريعُها، كانَ الإمامُ مريضاً بالحُمَّى وبسببِ الحُمَّى الشديدة كانَ يُعاني من أوجاعٍ في بَدنه في جسمه في بطنه، الإمامُ لم يَكُن مُصاباً بالإسهال، هذا هو الَّذي يُرَدِّدهُ مراجعِ النَّجف، والوائلي يُضيفُ كَذباً من عنده يَكْذبُ على الإمامِ الباقر يقول، من أنَّ الإمام الباقر هكذا يقول: "كُنتُ أرى الغلمان يحملون الماء لتنظيف الإمام السَّجَّاد لتنظيفه من غائطه"، وحقِّ الحُسَين لا تُوجدُ روايةٌ بهذا، وإنَّما جَمَعَ من هُنا ومن هُناك وأضافَ كَذباً من عندَه والأَصل هو المفيد، المفيدُ هُو الَّذي قالَ عن الإمام السَّجَّاد من أنَّهُ مريضٌ بالذَّرَب وهو الإسهالُ الشديد، حينما أقولُ لَكُم هذا الكتاب مليءٌ بالافتراءات على الأَئمَّة هذا افتراء على الأئمَّة، إمامُنا السَّجَّادُ يعني حينما كانَ على الناقة كانَ الغائطُ يخرجُ من عنده وبدَنُهُ كانَ مُلطَّخاً بالغائط؟! أيُّ منطقٍ هذا؟! هذا هو منطَقُ المفيد في كتابه الإرشاد، من امّداه هذا الكتاب، هو هذا كتاب الإرشاد الَّذي يُدافِعُ عنهُ مراجعُ النَّجف ويُشَكِّكونَ في كِتاب (الاختصاص) الكتابُ الصَّحيح..